من رسائل الناس

«وجع نفساني»

● رسالة طريفة من القارئ الاستاذ الجامعي الدكتور جهاد نعمان، من صربا ــ جونية ضمنها انطباعاته حول الاطباء النفسيين، جاء فيها:

«رافقتُ أحد الأنسباء في زيارته طبيباً نفسياً عساه يخفّف شيئاً من همومه الناجمة خصوصاً عن اعباء الحياة المادية في هذه الايام. فألفيت «الحكيم» يمرّرنا بين مريض ومريض وبألف منّة و«المنّة تهدم الصنيعة»، كما يُقال... طلب إلينا الطبيبُ دخول عيادته بنبرة فوقية ساحقة ماحقة ولم يتنازل في الردّ على تحيتي بتحية ولو إيمائية. وبعد عشر دقائق من الأسئلة العادية طلبت منّا سكرتيرته اللطيفة ان ننقدها مئة دولار (فقط!) على ان تكون المعاينة الثانية بـ٧٥ دولاراً (فقط!)، علماً ان الطبيب لم يستخدم اي اداة او آلة ــ حتى آلة قياس الضغط الدموي أو السمّاعة او سواهما للبحث عن سبب لربما كان جسديّاً لما ينتاب نسيبي من آلام نفسية».

يضيف الدكتور نعمان: «ونسأل، انا والمريض الذي ازدادت آلامه آلاماً: هل هذا التصرّف، من قبل الطبيب النفساني العجول، طبيعي، وجزء من أدبياته وأخلاقياته الطبية؟ وهل من تعرفة موحّدة تضبط سلوك بعض الاطباء، وهل الطب لا زال عملاً انسانياً بالدرجة الأولى؟ ومن المسؤول عمّا يجري في بعض الاوساط الطبية من تجاوزات مع احترامي لكثيرين من الاطباء ــ الأصدقاء؟»..